بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

# القصيدة الشقراطسية في مدح المصطفى خير البرية صلى الله عليه وسلم للفقيه الأورع الزاهد أبي محمد عبد الله بن الفقيه أبي زكرياء يحيى بن علي بن زكرياء التوزري المشهور بالشقراطسي

رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله منا باعث الرسل هدى بأحمد منا أحمد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر وأكرم الخلق من حاف ومنتعل
توريةُ موسى أتت عنه فصدّقها إنجيل عيسى بحق غير مفتعل
أخبار أحبار أهل الكتب قد وردت عما رأوا وروَوا في الأعصر الأُوَل
ظلّت لمولده آفاقه وانطقت بشرى الهواتف في الإشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده وانقاض منكسر الأرجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت مذ ألف عام ونهر القوم لم يسل
خرّت لمبعثه الأوثان وانبعثت ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

[illegible]

[illegible]

وفيق

وَمَنطِقُ الذِّيبِ بِالتَّصْدِيقِ مُعْجِزَةٌ مَعَ الذِّرَاعِ وَنُطْقُ العَيْرِ وَالجَمَلِ
وَفِي دُعَائِهِ بِالأَشْجَارِ حِينَ أَتَتْ تَمْشِي بِأَمْرٍ لَهُ فِي أَعْظِمْ بِهَا الرُّسُلِ
وَقُلْتَ عُودِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا تِلْكَ العُرُوقُ بِإِذْنِ اللَّهِ لَمْ تَمِلِ
وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جِئْتَهَا سَجَدَتْ شُمُّ الرَّوَابِي فِي أَفْنَانِهَا الخُضُلِ
وَالجِذْعُ حَنَّ لِأَنْ فَارَقْتَهُ أَسَفًا حَنِينَ ثَكْلَى تُجَنِّنُهَا الوَجْعَةُ الثُّكُلِ
مَا قَبْلُ مُرْطٍ مِنْ غُنْيٍ عَلَى أَثَرٍ وَحَالُ مَنْ حَالَ عَنْ حَالٍ إِلَى عَطَلِ
حَتَّى تَمَاتَ سُكُونًا ثُمَّ مَاتَ لِمَنْ يَحْيِي حَنِينًا فَأَفْجِعْ غَايَةَ المَثَلِ
وَالشَّاةُ لَمَّا مَسَحْتَ الكَفَّ مِنْكَ عَلَى جَمْعِ الثَّرَا بِأَوْطَابِ النَّا فَعَلِ
سَحَّتْ بِدَرٍّ شَكُورِ الضَّرْعِ حَافِلَةٍ وَرَوَّتِ الرَّكْبَ بَعْدَ النَّهْلِ بِالعَلَلِ
وَآيَةُ الغَارِ إِذْ وُقِيتَ فِي حُجُبٍ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ لِذِي الكُفْرِ مُشْتَعِلِ
وَقَالَ صَاحِبُكَ الصِّدِّيقُ كَيْفَ بِنَا وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرْأَى النَّاظِرِ العَجِلِ
فَقُلْتَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا وَكُنْتَ فِي حُجُبٍ سِتْرٍ مِنْهُ مُنْسَدِلِ
حَمَتْ لَدَيْكَ حَمَامُ الوَحْشِ جَاثِمَةً كَيْ يَنْثَنِي الكُلُّ غَوِيُّ القَلْبِ مُخْتَبِلِ

والعنكبوت أجادت غزل حلتها فما تخال خلال النسج من خلل
قالوا وجاءت إليه سرحة سترت وجه النبي بأغصن لها هدل
وفي سراقة آيات مبينة إذ ساخت الجرد به وحل بلا وحل
عرجت تحته والسبع العلا وإلى مقام زلفى كريم قمت فيه علي
عن قاب قوسين أو أدنى هبطت ولم تستكمل الليل بين السير والقفل
دعوت للخلق عام المحل مبتهلا أفديك بالخلق من داع ومبتهل
صعدت كفيك إذ كف الغمام فما صوبت إلا بصوب الواكف الهطل
أروى بالارض ثغا صوب ريقه فحل بالأرض نسجا رائق الحلل
زهر من النور حلت روض أرضهم زهرا من النور طاب النبت مكتهل
من كل غصن نضير مورق خضر وكل نور نضير مونق خضل
تحية أحييت الأحياء من مضر نعر الغمر تزود الشبل بالشبل
دامت على الأرض سبعا غير مقلعة لولا دعاؤك بالإقلاع لم تزل
ويوم زورك بالزوراء إذ صدروا من بئر كعب جرى أعجوبة مثل

والماء

والماء ينبع جوداً من أناملها وشرب الآلاف بلا نهي ولا وشل
حتى توضأ منه القوم واغترفوا وهم ثلاث مئين جمع محتفل
أشبعت بالصاع العناق مليئاً لما أشبعت الفاً وبضع الألف من سغل
وعاد ما أشبع الألف الجياع به كما بدا وافياً لم ينقص ولم يحل
أعجزت بالوحي أرباب البلاغة في عصر البيان فضلت أوجه الحيل
سألتهم سورة في مثل حكمته فتلهم عنه حين العجز حين بلي
فرام خب كذوب أن يعارضه بسخف إفك فلم يخش ولم يهل
مسيلمة الإفك ملتبس ملجلج بزري الزور والخطل
كأنه منطق الورشان شبه به لنبس مثل الخبل أو مثل من الخبل
أمرت البئر بل غارت بمجته فيها وأعمى بصير العين بالتفل
وأيبس الضرع منه شؤم راحته وبعد إرسال رسل منه منهمل
تبرأت من دين قوم لا قوام له عقولهم مروثا والغي في عقل
يستخبرونه خفي الغيب من حجر ويرجون غوث النصر من هبل

قالوا الا امضوا لوجه حليم خالقهم وحجة الله بانه عمر ابن نفيل
واستشفعوا اتمل دين الله فاظهره والكفر مغتاظ خطب فاودى جلل
به فمن بلال بلاء من امية فمن اخلده القبر فيه اثم ام النزل
اذ اخمروه يضيط الايد ومن على شرايع لا زالت الازمن يزل
العزى بهجا ابن مظاء البطاح ومن عالوا عليه همز اجمة الشفل
يوجبن الله اخلاطا ومن لهم بظهره كمثوب الفيل في الهلل
ان قمتهم ولي الله مرة قمن قلب عمرو الله بن قبل
نعوت في نعم لم تر من انفسهم اذ نافروا الرجس لا الفرس من نعل
بانفس بركت في الخلد اذ بركت عرضت بذل بعثر اكرم انزل
من كل منتشم لله منتصر بالسيف مختصم بالشم معتقل
يمشي الى الموت عالي الكعب معتقلا انهما الكعوب كمشي الكاعب الغزل
فمن قاتلوا اذ ونلى لا اقتال عن علم وجالدوا الجلاد البيض والبزل
وظنهم وقطعت لا من بين معا في الله لو به لم تقطع ولم تصل

هصر علاء والمراد هنا الرجل
الشجاع ومنه قيل اسد هصور
اذا كان يعفر ببعضه

وجاء جبريل في جند له عدد لم تبتذلها الكف الخلو بالعمل
بيض من الغون لم تنسل من غمم خيل من الكون لم تنشر في حيل
أحب بخيل من الشكوين فقد جنبت لجانب عن جناب الغي معتزل
أعميت جيشا بكف من حصى حثوا وعلقوا عرز الجد النعل بالنعل
ودعوة بعناء الليث طاه فقد غز أمية منهما شق منخزل
غادرت جهل أبي جهل لجمله وشاب شيبة قبل الموت من وجل
وعتبة الشرك لم يعتب وتعطفه منه العواطف قبل الحين في مهل
وعقبة الغم عقباه لشقوته إذ ظل من غمرات الخزي في وهل
وكل أشرس من عادى القلب منقلبا جعلته بقليب البئر كالجعل
وجاثم بمثار النقع مشتعل بجاحم من أوار الثكل مشتغل
عفرت بالخزي في عطفي مقلده صوول لحما فقد بان بحيني مشتغل
أمسى عليل صغار بعد نخوته بالأمس في خيلاء الخيل والخول
دام بين من زمهراء في جو الغمة جنته من الشلل لم يحنه ولم يهل

وزن على الفعال المؤكدة

يقاد في الغي خنقا مشيها حنقا يمشي به الزغر مشي الشارب الثمل
أوطاله وطيل الغل في علل وقلبه من غليل الغل في غلل
بكل أنجل ساجي الطرف فاقضة لمشكية الكحل لا من مشكية الكحل
أرخت بالسيف وجه الارض من نفر أرخت بالحين منهم كافر العلل
تركت بالكفر صدعا غير ملتئم وراب عنك بجرح غير مندمل
وأفلت السيف منهم كل في أسبغ على الحمام حماله ءاجل او وجل
فمن اعتقته عتاق الخيل وهو يرى بدا الحرب موتا فتى الغزل
فكم بكته من باك وباكية بفيض نجل من الاماق منسجل
وساكب البال باكي الضر جرت له بوابل من وبال الخزي متصل
فؤاده من سعير الغيظ في غلل وعينه من غزير الدمع في غلل
فما سعيت منه صدرا غير مضطرب وحملت منه صدرا غير محتمل
ويوم مكة إذ أشرقت في أمم تضيق عنهم فجاج الوعث والسهل
خوافق طوقه زمح الخلا ففشى بها في قليم من فجاج الخيل والابل

وجحفل فوق الارجاء لجب عرمرم كأن سماء الليل منسجل
وأنت طه على الله تقدمهم بنور اشه او نور منه مكتمل
تسير فوق اغر الوجه منتجب متوج بعزيز النصر مقتبل
تسمو أمام جنود الله مرتديا ثوب الوقار لأمر الله ممتثل
خشعت تحت بهاء العز حين سمت بك المهابة فعل الخاضع الوجل
وقد تباشر أملاك السماء بما ملكت إذ نلت منه غاية الأمل
والارض ترجف من زهو ومن فرق والجو يزهر اشراقا من الجذل
والخيل تختال زهوا في أعنتها والعيس تنثال زهوا في ثنى الجدل
لولا الذي خطت الافلاك من فرح وسابق من فضاء غير ذي حول
أهل تهلل بالتهليل من طرب وذاب بين تلي تهليلا من الرسل
الملك لله نعم العز من عرفت لديه النبوءة فوق العرش في الأزل
شعبت ضئضئ قريش بعدما فرقت بهم شعوب شعاب السهل والقلل
فالولي الفخر قد زانت كنانته كالاسد تزأر في أشبالها الغضل

فَوَيْلُ قَلْبِيَ مِنْ آثَارِ وَحْشَتِهِ وَوَيْلُ أُمِّي فِي بِشْرٍ مِنْ حَوَا الْمُقْبِلِ
هَجَرْتُ عَفْوًا يُقْطَعُ الْعَفْوُ مِنْهُ وَلَمْ تَلُمْنِي وَلَا أُبَالِي اللَّوْمَ وَالْعَذَلِ
أَمْ تُبْتُ بِالصَّفْحِ صَفْحًا عَنْ هَوًى بَلِيَتْ حُزُونُهُ أَطْلَالَ مَقِيلِ النَّوْمِ فِي الْمُقَلِ
حَمَتْ وَلِيَّهُ أَخْلَاقٌ أَتَتْ لَنَا تَحْتَ الْوَشِيجَةِ نَشِيجَ الرَّوْعِ وَالْوَجَلِ
عَمَائِدُ أَبْطَالٍ كَرِيمُ الْعُقُوقِ لَهُمْ مُبَارَكُ الْوَجْهِ بِالتَّوْفِيقِ مُشْتَمِلِ
أَزْكَى الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقًا وَأَطْهَرُهُمْ نَفْسًا وَأَكْرَمُ النَّاسِ صَفْحًا عَنْ ذَوِي الزَّلَلِ
زَانَ الْخُشُوعَ وَقَارٌ مِنْهُ فِي خَفَرٍ أَرَقَّ مِنْ خَفَرِ الْعَذْرَاءِ فِي الْكِلَلِ
وَطُفْتَ بِالْبَيْتِ مَحْبُورًا وَطَافَ بِهِ مَنْ كَانَ عَنْهُ قُبَيْلَ الْفَتْحِ فِي شُغُلِ
وَالْكُفْرُ فِي ظُلُمَاتِ الْخِزْيِ مُرْتَكِسٌ ثَاوٍ وَهِمَّتُهُ لِيَةِ التَّهْمُوتِ مِنْ زُحَلِ
جَهَرْتَ بِآيَةٍ مِنْ أَقْطَارِ الْحِجَازِ مَعًا وَبِتَّ بِالْخَوْفِ عَنْ حَيْفٍ وَعَنْ مَلَلِ
وَحَلَّ أَمْنٌ وَيُمْنٌ مِنْهُ فِي يَمَنٍ لَمَّا أَجَابَتْ إِلَى الْإِيمَانِ عَنْ عَجَلِ
وَأَصْبَحَ الدِّينُ قَدْ حُفَّتْ جَوَانِبُهُ بِعِزَّةِ النَّصْرِ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمِلَلِ
قَدْ طَاعَ مُنْحَرِفٌ مِنْهُمْ لِمُنْعَطِفٍ وَانْقَادَ مُعْتَدِلٌ مِنْهُمْ لِمُعْتَزِلِ

وجمع عم الجزيرة
على [illegible]
وجميع ملل الامة
[illegible] الدين
الجزيرة لا يجتمع
[illegible]

أحمى

اخيب خلق اذا امن الجوع والظلم وعز وليته الغراء في الــنزول
أم اليمامة يوم منه مصطلم وحل بالشام شوم غير مرتحل
تعرفت منه أرض العراق ولم يبق لهم من النهب ما يعظم غير منتشل
لم ينج للعرب من ثقيف غير معتصم ولا من الحبش جيش غير منجفل
وما من الصين صون غير مبتذل ولا من الروم من منع غير منفصل
ولا من النوب جرم غير منخرم ولا من الإفرنج حصن غير منجدل
وسال بالسيف سيف النيل وانطلقت دعوى الجنود فكل بالجلاد صلي
وسل بالغرب عزب السيف إذ تم فتح بالشام وقبل مصر ودار البيض والأسل
وبعد ذا كل عز عز جانبه فمن علاه منيف بمنزل غير منتزل
بفتحة الله وابن يحيى منتظرا أو من شبا النظر يا فديه موال متصل
يا صفوة الله من أفنيت فيك معا صفو الوداد بلا شوب ولا دخل
ألست أكرم من يمشي على قدم من البرية فوق السهل والجبل
وأزلف الخلق عند الله منزلة إذ قيل في مشهد الأشهاد والرسل

قم يا محمد تشفع في العباد وقل تسمع وسل تعط واشفع تحظ بالأمل

والكوثر الحوض يروي الناس من ظمإ برح وينقع منه بلاعج الغلل

أصفى من الثلج إشراقا مذاقته أحلى من اللبن المضروب بالعسل

نحلتها العود على إذ غلتكم أحمد يجيد منه أفضل النحل

فما تخاف لفح النار من جلل ولا تبالي بهول الحشر من قبل

يا خالق الخلق نجّ تعلو بما انعمت حتى يرى روحي من خوف ومن زلل

واغفر وطال وواصل كل طائعة على صحيفتها في أفقه شمل والأمل

جمع غلة وهي شدة العطش

ذا صباح